Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأعطى عيينة بن حصن الفزارى مائة من الإبل ، وأعطى العباس دون المائة فسخطها فقال يعاتب الرسول صلى الله عليه وسلم :

كانت نهـابا تلافيتها ... بكرى على المهر فى الأجرع
وإيقاظى القوم أن يرقدوا ... إذا هجع النـاس لم أهجع
فأصبح نهى ونهب العبيـ ... ـد بين عيينة والأقرع
وقد كنت فى الحرب ذا تدء ... رىء فلم أعط شيئا ولم أمنع
إلا أفايل[1] أعطيتهـا ... عديد قوائمها الأربع
وما كان حصن ولا حابس ... يفوقان شيخى فى المجمع
وما كنت دون امرىء منهـ ... ـما ومن تضع اليوم لا يرفع

فقال صلى الله عليه وسلم : أذهبوا له فاقطعوا عنى لسانه ، فأعطوه حتى رضى ، فكان ذلك قطع لسانه[2] .

ولم يكن موقفه هذا هو أول مواقفه المادية التى تدل على مااستقر فى نفسه من روح الجاهلية ولم يتأثر بعد بالخلق الإسلامى فقد سبق هذا موقف آخر شبيه بذلك ، حين عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على رد سبايا هوازن وأموالها إليهم ، فرد المهاجرون والأنصار نصيبهم ، وقالوا ماكان لنا فهو لرسول الله ، أما زعماء الأعراب من المؤلفة قلوبهم فكان لهم غير هذا الشأن ، فقد قال الأقرع بن حابس : أما أنا وبنو تميم فلا ، وقال عيينة بن حصن : أما أنا وبنو فزارة فلا ، وقال عباس بن مرداس : أما أنا وبنو سليم فلا ، فقالت بنو سليم : بلى ! ماكان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عباس بن مرداس لقومه : وهنتمونى[3] .

---

(١) أفايل : الأفيل : الصغير من الإبل والغنم ، وجمعه إفال — بكسر الهمزة — وجمع الجمع أفايل .

(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام جـ ٣ ص ٣١٣ طبع المطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٢٩ هـ ، وإمتاع الأسماع للمقريزى جـ ١ ص ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، والطبقات الكبرى جـ ٤ ص ٢٧٢ ، ٢٧٣ والاستيعاب جـ ٣ ص ١٠٢ .

(٣) السيرة النبوية جـ ٣ ص ٩٠٣ الطبعة السابقة .